المجلس الوطني لحقوق الإنسان
Conseil national des droits de l'Homme
شعبة الإعلام والتواصل
Département communication

المملكة المغربية
Royaume du Maroc

LE CNDH DANS LA PRESSE NATIONALE

المجلس الوطني لحقوق الإنسان في الصحافة الوطنية

01/05/2012

المجلس الوطني لحقوق الإنسان يقدم تقريره حول مراكز حماية الطفولة

3/4962

يعقد المجلس الوطني لحقوق الإنسان، يوم غد الخميس على الساعة التاسعة والنصف صباحا بمقره بالرباط، ندوة صحفية من أجل تقديم تقريره الموضوعاتي حول مراكز حماية الطفولة الذي يحمل عنوان «الأطفال في مراكز حماية الطفولة: طفولة في خطر... من أجل سياسة مندمجة لحماية الطفل».

وطبقا لمهامه واختصاصاته، قام المجلس الوطني لحقوق الإنسان، بمبادرة منه، بتحليل واقع الأطفال المودعين، بمقتضى مقرر قضائي، في مراكز حماية الطفولة، وذلك بهدف تقييم مدى ملاءمة كيفيات إيداع الأطفال والتكفل بهم مع المعايير المحددة في الاتفاقية الدولية الخاصة بحقوق الطفل.

التقرير الذي أنجز على إثر هذا العمل، يندرج في إطار تتبع إعمال التوصيات والملاحظات الدولية والوطنية ذات الصلة، وضمن سياق وطني يتميز بإصلاحات متعددة ترمي إلى النهوض بحقوق الإنسان وحمايتها بشكل عام وحقوق الطفل على وجه الخصوص.

وقد عمل المجلس في إطار إعداد التقرير على زيارة 17 مركزا لحماية الطفولة وحرص على اعتماد منهجية تشاركية قامت على إشراك جميع الفاعلين العموميين (مركزيا ومحليا) والجمعويين والأطفال والعائلات مع أخذ بُعد النوع بعين الاعتبار. وبعد استعراضه للإطار المعياري الدولي المتعلق بإيداع الأطفال في المؤسسات وكذا التشريع الوطني المتصل بالمجال، أصدر المجلس جملة من التوصيات تهم عدة مستويات: السياسات العمومية، تطبيق القوانين، بنيات استقبال الأطفال، التكوين وتقوية القدرات وإعمال آليات للتظلم لفائدة الأطفال.

يشار إلى أن مراكز حماية الطفولة هي مؤسسات سوسيو تربوية تابعة لوزارة الشباب والرياضة، تستقبل، بناء على مقرر قضائي، الأطفال في نزاع مع القانون وكذلك الأطفال في وضعية صعبة، وتتمثل مهامها في ضمان إعادة التربية وإدماج الأحداث المودعين بها.

يذكر أن هذا التقرير هو التقرير الموضوعاتي الثالث من نوعه الذي يصدره المجلس الوطني لحقوق الإنسان بعد تقريره الأول حول مستشفيات الأمراض العقلية والتقرير الثاني حول أوضاع المؤسسات السجنية.

المجلس يعد تقريرا آخر حول المهاجرين بالمغرب

مجلس اليازمي يستعد لإطلاق تقرير أسود عن مراكز الجانحين

■ وجدة - عبد المجيد أمياي ■

كشفت مصادر مطلعة من المجلس الوطني لحقوق الإنسان أن الأخير وضع اللمسات الأخيرة على تقرير موضوعاتي جديد يخص مراكز إيواء وتأهيل الأطفال الجانحين بالمغرب، وكشف المصدر الذي فضل عدم كشف هويته أن التقرير القادم لا يقل أهمية عن التقرير السابق الذي أنجزه المجلس عن السجون المغربية، مشيرة إلى أن فرق العمل المنبثقة على اللجان الجهوية وأعضاء مجموعة العمل المكلفة برصد الانتهاكات وحماية حقوق الإنسان التي زارت مجموعة من مراكز التأهيل بجميع جهات المملكة، وقفت على واقع صادم تعيشه هذه المراكز.

وكشفت المصادر ذاتها، نظرا لحجم الانتهاكات العشرات من التوصيات للوزارات المتدخلة في تدبير ملف الجانحين خاصة إلى وزارات الشباب والرياضة والتنمية الاجتماعية ووزارة العدل والحريات.

وفي موضوع آخر قالت المصادر ذاتها، إن المجلس يستعد لإطلاق خطة عمل قصد تجميع معطيات ميدانية حول موضوع الهجرة الذي سيكون هو الآخر موضوع تقرير موضوعاتي في الأشهر المقبلة، وقالت مصادر «أخبار اليوم» إن تقرير الهجرة سيكون شاملا لوضعية جميع المهاجرين الوافدين على المغرب خاصة المهاجرين غير النظاميين من دول جنوب الصحراء والمهاجرين الآسيويين خاصة الصينيين والفلبينيين العاملين بالمغرب وبمدينة الدار البيضاء بالخصوص.

ورفع التقرير أيضا العشرات من التوصيات للوزارات المتدخلة في تدبير ملف الجانحين خاصة إلى وزارات الشباب والرياضة والتنمية الاجتماعية ووزارة العدل والحريات.

وفي موضوع آخر قالت المصادر ذاتها، إن المجلس يستعد لإطلاق خطة عمل قصد تجميع معطيات ميدانية حول موضوع الهجرة الذي سيكون هو الآخر موضوع تقرير موضوعاتي في الأشهر المقبلة، وقالت مصادر «أخبار اليوم» إن تقرير الهجرة سيكون شاملا لوضعية جميع المهاجرين الوافدين على المغرب خاصة المهاجرين غير النظاميين من دول جنوب الصحراء والمهاجرين الآسيويين خاصة الصينيين والفلبينيين العاملين بالمغرب وبمدينة الدار البيضاء بالخصوص.

إدريس اليازمي ومحمد الصبار رئيس وأمين عام المجلس الوطني لحقوق الإنسان

وفق المصدر نفسه، فإن المنطقة التي سجلت بها فرق العمل أهم الملاحظات ورصدت فيها أكبر عدد من الانتهاكات التي يتعرض لها الجانحون، هي جهة الدار البيضاء ومنطقة برشيد، فيما تناطق أخرى كمركز التأهيل بمدينة وجدة لم ترق فيه الملاحظات التي رصدت إلى مستوى وجود انتهاكات خطيرة، خاصة على مستوى الاختلاط الحاصل بين الجانحين والأطفال في وضعية صعبة حيث يتم إيداعهم في نفس المكان وهو ما أثر في نفسية العديد من الجانحين وفق تعبير نفس المصدر الذي زاد بأن التقرير رصد اختلالات على مستوى البنايات نفسها والتطبيب والتغذية والنظافة والتعليم.

وأن الرئيس وأمينه العام أجازاه، وينتظران الوقت المناسب للكشف عنه في ندوة للعموم، كما حصل مع تقرير السجون الذي جاء صادما وخلق جدالا واسعا وهو التقرير الذي استفاده مجموعة من اللجان الجهوية بتقارير ميدانية أنجزتها حول وضعية المهاجرين غير النظاميين خاصة بالمنطقة الشرقية (وجدة تاوريرت) في الأشهر القليلة الماضية، ووفق نفس المصادر فإن التقرير المرتقب عن الهجرة لن يخرج إلى حيز الوجود إلا بعد تنظيم المجلس ندوة دولية من المقرر تنظيمها في الخميسة حول الهجرة، وسيكون التقرير الذي يصدره المجلس الوطني لحقوق الإنسان حول المهاجرين الأول من نوعه منذ أن تغير اسمه بعد تقرير سابق أصدره المجلس عندما كان يتوفر على الصفة الاستشارية في 2005 وخص به المهاجرين غير النظاميين وأحداث سبتة ومليلية الدامية التي راح ضحيتها العشرات من المهاجرين.

يستعد المجلس الوطني لحقوق الإنسان لإصدار تقرير موضوعاتي جديد يخص مراكز إيواء وتأهيل الأطفال الجانحين بالمغرب، لا يقل أهمية عن التقرير السابق الذي أنجزه المجلس عن السجون المغربية

تجدّدت مواجهات عنيفة بين انفصاليين وقوات الأمن العمومية في مدينة العيون مساء أول أمس الاثنين. واستعمل عدد من القاصرين الحجارة لمهاجمة قوات الأمن، فيما اضطرّت الأخيرة إلى تفنيد مُطارَدات في حقهم دون اللجوء إلى استعمال القوة لتفريقهم. «المساء» انتقلت إلى شارعَي «السمارة» و«المامون» وأحياء «معطى الله» و«ساحة الدشيرة» و«القدس» وغيرها، لتنقل مُشاهد ميدانية للمواجهات التي خلّفت أكثر من 20 إصابة في صفوف قوات الأمن، وبعض الإصابات في صفوف الانفصاليين بلغت -حسب مصادر حقوقية- ثمان إصابات في مواجهات أول أمس..

سجلت وقوع 20 مصابا من الأمن وثمانية في صفوف المتظاهرين.. وتشكيل خلية أزمة للجنة حقوق الإنسان

«المساء» في قلب المواجهات بين الانفصاليين وقوات الأمن بالعيون

العيون - الهدى السجاري

شارع «السمارة» وسط مدينة العيون الساعة تشير إلى السادسة مساء. تنطلق شرارة المواجهات مع قوات الأمن من داخل بعض الأزقة المحاذية للشارع. نساء وأطفال لا يتجاوز عمرُ أكبرهم الـ16 يهتفون بشعارات انفصالية وهم يحملون علم «البوليساريو». كان رد عناصر الأمن سريعا، وإن لم تتدخل بالقوة في حق المطالبين بما يسمونه «تقرير المصير». وفي المقابل، يرد «الانفصاليون» بوابل من الحجارة ليصاب أحد عناصر الأمن في يده.

«ماروبكوس، ماروبكوس». عبارة يرددها قاصر في حوالي السادسة من عمره، وهو يحاول إثارة انتباه أربعة مواطنين من جنسية إسبانية كي يشاهدوا بدء المنطقة «الساخنة» تماما مطاردة قوات الأمن وبقرّ «الانفصالي الصغير» نحو أزقة ضيقة للاختباء فيها إلى حين عودة قوات الأمن إلى سياراتها، لم يعود ليهتف: «لا بديل، لا بديل» عن تقرير المصير».

هذا هو المشهد في العيون مساء أول أمس الاثنين، والذي انطلقت شرارته منذ الخميس الماضي، إذ لم تمر سوى دقائق بعد «الصفقة» التي وجهتها الأمم المتحدة للبوليساريو والجزائر بعدم توسيع صلاحيات بعثة «المينورسو» في الصحراء لتشمل حقوق الإنسان، حتى خرجت شلة من «الانفصاليين» إلى الشارع العام يهتفون بشعارات تطالب بـ«الاستقلال»، سرعان ما تحولت إلى أعمال عنف خلفت عشرات الإصابات في صفوف القوات العمومية والمطالبين بالانفصال.

«الوضع تحت السيطرة». وهناك تعليمات للقوات العمومية لضبط النفس وعدم الانجراف وراء الاستفزازات التي تتعرض لها»، يقول رجل سلطة في حديث إلى «المساء». لا يخاف عاتق رجل السلطة هذا بتوقف عن الرنين بسبب الأحداث الجارية في المنطقة، غير أنه يؤكد بنبرة الواثق من نفسه: «هؤلاء لا يهمهم لا ملف الصحراء ولا أي شيء، إنهم يتلقون مقابلا ماديا ليرتكبوا هذه الأفعال، وأغلبهم من الأطفال والقاصرين».

مخطط الحجارة

المجازفة بالدخول إلى معاقل الانفصاليين في مدينة العيون خطوة محفوفة بالمخاطر. كانت الساعة تشير إلى حوالي السابعة مساء، عندما تقدمنا في اتجاه أحد أزقة حي «معطى الله» بعيون منوجسة، مترصدة يراقب بعض الشباب تحركات قوات الأمن، وفي داخل الحي احتجاجات تمنعها القوات العمومية من الوصول إلى الشارع العام، لم نمض إلا دقائق حتى ارتفعت الشعارات الانفصالية، أعقبها هجوم بالحجارة، كاد بطاقما، خرج «الانفصاليون» يهتفون بشعارات تطالب بـ«الاستقلال»، سرعان ما تحولت إلى أعمال عنف خلفت عشرات الإصابات في صفوف القوات العمومية والمطالبين بالانفصال.

«الوضع تحت السيطرة». وهناك تعليمات للقوات العمومية لضبط النفس وعدم الانجراف وراء الاستفزازات التي تتعرض لها»، يقول رجل سلطة في حديث إلى «المساء». لا يخاف عاتق رجل السلطة هذا بتوقف عن الرنين بسبب الأحداث الجارية في المنطقة، غير أنه يؤكد بنبرة الواثق من نفسه: «هؤلاء لا يهمهم لا ملف الصحراء ولا أي شيء، إنهم يتلقون مقابلا ماديا ليرتكبوا هذه الأفعال، وأغلبهم من الأطفال والقاصرين».

مخطط الحجارة

المجازفة بالدخول إلى معاقل الانفصاليين في مدينة العيون خطوة محفوفة بالمخاطر. كانت الساعة تشير إلى حوالي السابعة مساء، عندما تقدمنا في اتجاه أحد أزقة حي «معطى الله» بعيون منوجسة، مترصدة يراقب بعض الشباب تحركات قوات الأمن، وفي داخل الحي احتجاجات تمنعها القوات العمومية من الوصول إلى الشارع العام، لم نمض إلا دقائق حتى ارتفعت الشعارات الانفصالية، أعقبها هجوم بالحجارة، كاد بطاقما.

> خرج «الانفصاليون» يهتفون بشعارات تطالب بـ«الاستقلال»، سرعان ما تحولت إلى أعمال عنف خلفت عشرات الإصابات

قلم نجد بُدّا من إطلاق سيقاننا للريح، قبل أن تبدأ مطاردة جديدة من طرف قوات الأمن.

تشير المعطيات التي حصلت عليها «المساء» إلى أن بعض الانفصاليين، بتنسيق مع جهة البوليساريو، خططوا لـ«إشعال» مدينة العيون ومدن مجاورة، كبوجدور والسمارة، التي عرفت «بدورها» بعض الأحداث المماثلة، وأكدت مصادر جيدة الإطلاع أن ما عرفته مدينة العيون هو أقل بكثير مما كانت ستعرفه لو تم اعتماد التوصية الأمريكية بتوسيع مهام «مينورسو»، غير أن «صفقة» لوية وجهت لهؤلاء «النشطاء»، فحولتهم إلى رشق يومي بالحجارة للقوات العمومية، حسب المصادر ذاتها.

وأبرزت المصادر ذاتها أن هؤلاء «النشطاء» تلقوا تعليمات وإرشادات حول كيفية التعاطي مع المظاهرات وقوات الأمن من أجل الإيقاع بها في فخ المواجهة، غير أن هذا «المخطط» تم إفشاله بعد التقدير الدبلوماسي الذي حققه المغرب، وأيضا بفضل تعاطي قوات الأمن مع هذه التحركات والتزامها بقدر كبير من ضبط النفس والسيطرة على الأعصاب».

ومنذ بدأ الأحداث اصطرت ولاية جهة العيون -الساقية -الحمراء بلاغات صحافية حول تطورات الأوضاع في المدينة. وقالت الولاية في أخر بلاغ لها، أصدرته أول أمس الاثنين، إن «بعض دعاة الانفصال حاولوا، منذ أيام، الدعوة إلى مظاهرة كبيرة، لكن هذا النداء لم يجد استجابة تذكر، حيث سُجّل مساء يوم الاثنين تجمّع بعض الأشخاص على مستوى شارعي المامون والسمارة وساحة الشهداء.

وفي الوقت الذي عمدت مجموعة من الأطفال، ظهر مساء أول أمس، إلى رشق القوات العمومية بالحجارة، أوضحت الولاية أنه «بعد الإشعار القانوني بالإخلاء، تدخلت قوات حفظ النظام لتفريق المتظاهرين، ولم يسفر هذا التدخل عن وقوع أي إصابات، كما لم تتم إثره أي اعتقالات».

وفي موجدور، أكد العربي النويجري، عامل الإقليم، في تصريح لـ«المساء»، أن المدينة عرفت، يوم الخميس الماضي، مظاهرة شارك فيها حوالي 80 شخصا، غير أن قوات الأمن لم تتدخل، وانتهت التظاهرة بكلمة ختامية لم تسجل خلالها أي مواجهة أو عنف، سواء من طرف قوات الأمن ولا من طرف المتظاهرين.

مقاربة أمنية جديدة

على طول شارع السمارة، المحاذي لحي «معطى الله»، رفرفت أصطفت قوات الأمن العمومية، في مداخل الأزقة والطرقات تاركة لما يمكن أن تفعله المجموعات المطالبة بـ«الانفصال». عناصر الأمن الوطني والقوات المساعدة توارب -منذ الخميس الماضي- في هذه النقطة من المدينة وفي غيرها من الأحياء «المشتعلة» وسط استفزازات وصلت حد السب والقذف، حسب مسؤول رفيع المستوى.

«رجعو للسيارات» وكولشي يبقى على استعداد»، يأمر مسؤول أمني أفراد قوة التدخل التابعة له، وهو ينصت بأبعاض إلى العرقيات اللاسلكي، يعود عناصر الأمن الوطني إلى السيارة بعد مطاردة مجموعة حاولت «احتلال» الشارع دون أن يعرف التدخل خفقا مُضاعفا من طرف قوات الأمن، حسب ما عاينت «المساء».

بدائق قليلة بعد أن هدأت الأمور، ارتفعت قباة الشعارات ذاتها، تلاها هجوم عنيف باستعمال الحجارة، ليضطرّ عناصر الأمن الوطني والقوات المساعدة إلى التزول -مرة أخرى- من سياراتهم والترجل كخلية نحل نحو المجموعة، التي لم يتجاوز عدد أفرادها ستة، من أجل تشتيتها وتحويرِ الشارع.

خلال التدخل ذاته تفادت قوات الأمن الاحتكاك المباشر مع «المتظاهرين»، خاصة أن أسطح المباني كان قد امتلأ عدد من النشطاء الذي ينشطون تحركاتهم مع الأطفال والنساء الموجودين على الأرض باستعمال الهاتف المحمول، ويراقبون تحركات قوات الأمن، ويهاجمونها من فوق لإيقاع إصابات في صفوفها.

تؤكد زيارة مختلف الأحياء والشوارع التي تشهد مواجهات مع قوات الأمن وجود مقاربة أمنية جديدة في التعاطي مع هذه الاحتجاجات، حيث ظهر جليا عدم لجوء القوات العمومية، على خلاف أحداث سابقة، إلى تفريق المظاهرات بالقوة. وبدا لافتا أن موضوع حقوق الإنسان يحتم بشكل كبير على التعاطي الأمني مع المظاهرات، حيث تقتصر التدخلات الأمنية على مُبادرات تستهدف تشتيت المحتجين لإخلاء الميدان.

أكد مصدر من داخل لجنة المجلس الوطني لحقوق الإنسان في الصحراء لـ«المساء» أن المقاربة الأمنية خلال الأحداث الجارية مختلفة عن غيرها في محطات سابقة، وأن ما يقع من سلوكات شخصية لبعض عناصر القوات العمومية يتم التعاطي معه بحزم، وهو ما أكده شريط فيديو أظهر مسؤولا يؤنب عنصرا أمنيا أسقر سيدة في الشارع.

وأبرز مصدرنا أن السلطات الصحية في المدينة تتعامل مع هذا المُعطى بقدر كبير من المسؤولية، وتستقبل جميع المصابين وتشخصهم للعلاج، حيث أكد أنه قُدمت للمصابين شواهد طبية تثبت إصاباتهم.

شلل تجاري

دفعت الأوضاع التي يعرفها شارعا السمارة والمامون وأحياء «القدس» و«الواحة» و«البرك» وساحة البشيرة، ومناطق أخرى أصحاب المحلات التجارية والمقاهي إلى إغلاقها، مخافة إلحاق خسائر في ممتلكاتهم الخاصة أو تعرّضهم لأذى. وبدا الوضع في شارع السمارة وكأن المدينة في حالة «إضراب عام» شل الحركة التجارية بشكل تام.

«هذه فتنة، ولا يمكن أن نستمرّ في هذا الوضع»، يعلق شمع ستيني على الأحداث، وقد جلس أمام فضاء بجانب محل لإصلاح السيارات. استشاط الرجل غضبا من هذا الوضع، الذي دفعه إلى إغلاق دكانه، في انتظار ما ستحمله قادم الأيام من مستجدّات، غير أنه أكد، بنهجة حسانية: «هادو ما غندوهوم غرض بالصحراء، هوما يخربو وخلاص، وهذا ما يغضبه لا زين ولا عندو».

تضررت حركة سيارات الأجرة بدورها، واضطرّ عدد من السائقين المهنيين إلى تفادي التوجه نحو الأحياء التي تشهد أحداث العنف، مما أثر على مردوديتهم من عملهم اليومي. هذا، بعدما اضطروا إلى تغيير مسارهم على مضض مخافة تعرّض سياراتهم للتخريب في حال تشدد حدة المواجهات التي عادة ما تستعمل فيها الحجارة والزجاجات الحارقة.

«أنا مواطن مغربي وخدوي، وهذه الأحداث تؤثر علينا بشكل كبير، فابتداء من الساعة الرابعة زوالا نغيرّ وجهتنا لأن الدخول إلى الأحياء المعروفة بهذه المواجهات

> هؤلاء لا يهمهم لا ملف الصحراء ولا أي شيء، إنهم يتلقون مقابلا ماديا ليرتكبوا هذه الأفعال وأغلبهم من الأطفال والقاصرين

يُعرّض حياتنا للخطر»، وأيضا السيارات والممتلكات»، يقول محمد، سائق طاكسي في حوالي الثلاثين من عمره.

الانفصال والاسترزاق

الغموض في دوافع مواجهة قوات الأمن من طرف القاصرين النساء بشكل خاص يوصل إلى حقيقة مفادها أن عددا مهما ممّن يسمون هنا «الانفصاليين» يستعملون هذه الورقة لـ«استرزاق» أدوا أو للاسترزاق باسم الدفاع عن «القضية» في الوقت الذي يؤكد آخرون أن دوافعهم «مبدئية».

ويرى عبد العزيز أبا، نائب رئيس المجلس الاستشاري للشؤون الصحراوية، أن «الأغلبية التي تصرخ بكونها انفصالية تفعل ذلك من أجل الاسترزاق وليس من أجل المبدأ. لأن المبدأ شيء، أما الإخلاص فهو في القلب. لا يُباع ولا يُشترى».

وسلط أبا -جمعة- المنطق الذي تحكم في الاستفادة من الامتيازات والأموال الطائلة التي خصصتها الدولة لمنطقة الصحراء بشكل عام، حيث أكد، بنبرة غاضبة: «لقد أعطت الدولة الشيء الكثير للصحراء، ولكن مع كامل الأسف هناك جزء من المسؤولين استفادوا منها، وحتى الخونة استفادوا منها، في حين لم يستفد المخلصون الذين يعيش بعضهم في الخلاء».

وخلال زيارة لمدينة بوجدور، التقينا عددا من أبناء المنطقة، الذين رفعوا تظلماتهم وتحدثوا عن إقصائهم من «الكارطيات» من الوظائف. ومن بعض الامتيازات رغم إخلاصهم للوطن. أما أحد أبناء المدينة -وقدم نفسه بكونه «صحافيا»- فقال لـ«المساء»: «نحن ممنوعون من حضور الأنشطة وتغطيتها، ولم يسمح لنا بذلك إلا في هذا اليوم».

جعل الإحساس بالحنين والحضرة، واعتماد معطى الربع في المنطقة بعض شمالها فريسة سهلة للأطروحة الإنفصالية، خاصة أن الأطراف الأخرى تستغل الأموال الطائلة لدعم مشاريعها. وهو ما أكده خلال التدخل، والي جهة العيون -الساقية الحمراء في ندوة صحافية، يوم الأحد الماضي، حيث سجّل أن «الأطفال الذين يرشقون قوات الأمن بالحجارة يؤدى لهم مقابل مادي على ذلك».

منظمات دولية «ترافب» الوضع

منذ أن بدأت الاحتجاجات في مدينة العيون، بوجدور والسمارة، عاين وفد من منظمة العفو الدولية الأوضاع في المنطقة، حيث قامت معتقلتان عن المنطقة بزيارات للأحياء، وتحدثتا عن إصابات وصلت إلى 50 إصابة، عاينوا 12 منها، حسب المعطيات التي صرحتا بها.

وكان ألفنا الحضور القوي للانفصالية أميناتو حيدر، رئيسة «الكوديسا»، خلال الاحتجاجات الأخيرة في المدينة، حيث أصدرت تقريرا مفصلا، خلال تواجد ممثلتي «العفو الدولية» في المدينة، ذكرت فيه ما قالت إنه «إصابات لعدد من النشطاء، تعرّضوا للضرب والتعنيف في العيون والسمارة وبوجدور».

وسبدا لافتا من خلال الأحداث الجارية بمدينة العيون أن الأطراف الأخرى عازمة على اللعب بورقة حقوق الإنسان بشكل غير مسبوق، من أجل إثارة انتباه الرأي العام الدولي، في مقابل تعاطي وصفه مسؤولون في العيون بـ«اللين» مع هذه التحركات، وبصل إلى حد «التساهل» معها في بعض الأحيان.

وفي خضم الأحداث الجارية، عبّرت الخارجية الفرنسية عن «أسفها» لأحداث العنف التي شهدتها المنطقة. وقال فليب لاليو، الناطق باسم وزارة الخارجية، «نأسف لما نشهد فيه هذا التجمع من أعمال عنف أسفرت عن سقوط العديد من الجرحى، وندكر بتمسكنا بحق التظاهر بشكل سلمي». وأضاف أن «القرار الأممي الأخير تم اعتماده برغبي الجميع، وينضمّن حكما يدعو كل الأطراف إلى مواصلة جهودهم لصالح تشجيع حقوق الإنسان وحمايتها». وأكدت مصادر مطلعة أن اللجنة الجهوية للمجلس الوطني لحقوق الإنسان في العيون تملك خلية يقظة لمتابعة تطوّر الأحداث في المدينة بتنسيق مع السلطات الأمنية والمصالح الطبية في المدينة، حيث قام أعضاء الخلية بزيارة المصابين في المستشفى، والاستماع إلى تصريحات المتظاهرين.

وأفادت مصادر مواقع فيها أنه تم رصد ثمان إصابات خفيفة في صفوف الانفصاليين، غير أن العدد الإجمالي للإصابات غير محدد، في ظل تضارب المعطيات، فيما ارتفعت الخوف في المدينة من استغلال احتفالات فاتح ماي لإطلاق موجة جديدة من أعمال العنف.

رفاق الرياضي يتهمون الأمن باستعمال العنف ضد المتظاهرين

سامي الوديني

على عكس الرواية الرسمية، التي أكدت تعرض رجال الأمن لاعتداءات متفرقة من طرف ناشطين انفصاليين في الاحتجاجات، التي شهدتها مدينة العيون أخيرا، قدمت «الجمعية المغربية لحقوق الإنسان» بفرع العيون «تقريرا أسودا» عن ما وصفته بـ«انتهاكات حقوق الإنسان» في حق المتظاهرين الانفصاليين. وبينما صرحت ولاية العيون بوجدور الساقية الحمراء، بأن مدينة العيون شهدت تنظيم عدة احتجاجات ومسيرات من طرف ما يعرف بـ«الانفصالي الداخل»، رفعت فيها أعلام جبهة «البوليساريو» وشعارات تطالب بـ«حق تقرير المصير»، وأسفرت عن إصابة حوالي 20 فردا من صفوف القوات العمومية، اتهم تقرير لرفاق الرياضي، توصلت «المساء» بنسخة منه، القوات العمومية باستعمال العنف ضد المتظاهرين. ووصف تقرير الجمعية احتجاجات الانفصاليين بـ«السلمية»، مشيرا إلى أن الواقفين ورأسها لم يكونوا «عشرين» ولم يرشقوا الشرطة بالحجارة رغم تفريقهم بالقوة وممارسة العنف من طرف عناصر القوات العمومية ضد كل من كان يتواجد بمحيط مكان الوقفة».

وأكد التقرير أن «عملية تفريق المتظاهرين لم تحترم خلالها كافة الإجراءات القانونية ذات الصلة»، وكشف التقرير نفسه أن الشرطة تعيش منذ مساء الجمعة 26 أبريل 2013 «أحداثا مشابهة ومماثلة نتيجة توتر الأوضاع بالمنطقة في سياق ما يشهده ملف النزاع حول الصحراء، من تطورات مرتبطة أساسا بوضعية حقوق الإنسان بالمنطقة، وبالتنسمة باستمرار القوات العمومية المغربية في ارتكاب المزيد من انتهاكات حقوق الإنسان». وذكر التقرير أن يوم السبت الماضي شهد «تظاهرة كبيرة، استمرت لحوالي 45 دقيقة، مرّكزا على تفريقها من قبل القوات العمومية بأعنف، وأنهم قوات الأمن، «باستعمال الآت حادة» واقتحام البيوت».

وفيما يتعلق بالاحتجاجات التي عرفتها العيون يوم الأحد، فقد سجل التقرير أنها بقيت محصورة في حي معطى الله، في حين يذكر التقرير أن العيون شهدت أول أمس الاثنين «منذ الصباح حالة استنفار قصوى وانتشار قوات أمنية وأفراد وآليات القوات العمومية بمختلف أحياء المدينة مع التركيز على حي معطى الله وشارعي السمارة والقدس وشارع مزوار وشارعي سكيكيمة والقضاء».

روس اتهم الجزائر بالتشدد في مواقفها

3/40 57

كشف الوسيط الأممي، المكلف بملف الصحراء، كريستوفر روس، أن زيارته الأخيرة إلى الأقاليم الجنوبية، أبانت وجود ثلاثة توجهات وسط سكان الصحراء، الطرف الأول يدافع عن الحكم الذاتي، وإن كان يشكو تهميش الدولة المغربية والأمم المتحدة، والتوجه الثاني يفضل استفتاء تقرير المصير، بينما يوجد طرف ثالث يطلب العيش الهادئ في الصحراء، مضيفا أنه كان من المستحيل تقييم القوة النسبية لهذه التوجهات الثلاثة. واعترف المبعوث الأممي بشأن زيارته إلى الأقاليم الجنوبية، أن السلطات لم تعرقل زيارته واجتماعاته بمن أراد.

وقال كريستوفر روس، في إحاطته إلى مجلس الأمن، التي سبقت القرار الأممي رقم 2099، إن لقاءه الأخير بالملك تناول فيه قضية توسيع صلاحيات بعثة مينورسو، مضيفا أن الملك خصص، في اجتماع به بفاس في تاسع أبريل، وقتا أطول للحديث في الموضوع، وتأكيد رفضه تغيير طبيعة مهمة قوات البعثة الأممية في الصحراء. وأضاف روس أن هناك اختلافا كبيرا بين المغرب وبوليساريو في مجال حقوق الإنسان، إذ ترفض الرباط تغيير مهمة البعثة، بينما ترحب بوليساريو بتكليف قوات مينورسو بمراقبة حقوق الإنسان.

بالمقابل، اتهم الوسيط الأممي الجزائر بالتشدد في ما يتعلق بالتوصل إلى حل سياسي نهائي متوافق عليه بين أطراف النزاع، مشيرا إلى تصلب الجزائر بشأن تعاملها مع الحل المقترح، إذ تؤكد عدم التزامها بأي حل لا يقوم على استفتاء تقرير المصير. وأقر الدبلوماسي الأممي بفشله في جميع المقترحات التي تقدم بها، مضيفا كل تلك المحاولات باءت بالفشل. قال الطرفان يفضلان الوضع القائم على القيام بأي مجازفة من أجل التوصل إلى حل، في حين يقترح كريستوفر روس عقد لقاءات سرية بين المغرب وبوليساريو لبحث مختلف الحلول الممكنة، والتقدم نحو حل وسط من خلال الجولات الدبلوماسية المكوكية.

واستبق تقرير الوسيط الأممي قرار مجلس الأمن الذي كرس دعم الأمين العام لجهود مبعوثه لتنفيذ قرارات المجلس منذ القرار 1754، الذي أشاد بمقترح الحكم الذاتي، واعتبره جديا وذا مصداقية، داعيا الجزائر، بصفتها من دول الجوار، إلى «مزيد من التعاون مع الأمم المتحدة، وتعزيز مشاركتها لوضع حد للمأزق الراهن ولإحراز تقدم نحو إيجاد حل سياسي»، مشيرا إلى أهمية هذا التعاون لتحقيق الاستقرار والأمن في منطقة الساحل».

وأكد قرار مجلس الأمن زيف ادعاءات بوليساريو والجزائر بشأن وضعية حقوق الإنسان في الصحراء، وذلك بـ«الاعتراف والترحيب بالخطوات التي اتخذها المغرب لتعزيز المجلس الوطني لحقوق الإنسان واللجان العاملة في الداخلة والعيون، وتفاعل المغرب المستمر مع الإجراءات الخاصة لمجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، بما في ذلك تلك المخطط لها لعام 2013»، في الوقت الذي طالب فيه الجزائر بالنظر «في تسجيل اللاجئين في مخيمات اللاجئين في تندوف وتشجيع الجهود المبذولة».

إحسان الحافظي